واخذ الخير عن ثمنها فمعتقها من النار بذلك قال الطيبي
الفاء للسببية وهو خبر بعد خبر ويجوز ان يكون بدل البعض
من قوله فبايع نفسه او موبقها اي مهلكها بان باعها واخذ
الشر عن ثمنها وقال زين العرب تبعا للاشرف وغيره البيع
والشرى يطلق على كل واحد منهما على الاخر لا رتباط بهر
وعبر بلفظ البيع والشرى عن ترك حاله وكسب اخرى كترك
البايع ما في يده ايثارا لما في يد المشتري فمن صرف نفسه عن
متوخاه وآثر آخرته على دنياه واشترى نفسه بالاخرة
فقد اعتقها عن اليم عقابه ومن آثر الدنيا على الاخرة و
استبدلها بها فقد اوبق نفسه اي اهلكها بان جعلها عرضة
لعظيم عذابه وقوله فبايع نفسه اي فمشتر نفسه من ربه بدليل
قوله فمعتقها والاعتاق انما يصح من المشتري وحاصله
ان من ترك الدنيا وآثر الاخرة يكون مشتريا من ربه بالدنيا
فيكون معتقها ومن ترك الاخرة وآثر الدنيا يكون مشتريا
بالاخرى فيكون موبقها وقيل المعنى كل واحد منهم يسعى في
الامور فمنهم من يبيعها من الله فيعتقها ومنهم من يبيعها
من الشيطان فيوبقها رواه مسلم وفي رواية ظاهره انها لمسلم
ولذا يجيء الاعتراض الآتي عليه لا اله الا الله والله اكبر علا
بالتانيث وقيل بالتذكير ما بين السماء والارض اما باعتبار
الثواب واما باعتبار ظهور الوحدانية والكبرياء والعظمة
الربانية قال صاحب المشكوة لم اجد هذه الرواية اي التي
نسبها صاحب المصابيح الى مسلم في الصحيحين اي مشتبهها و
كتاب الحميدي من الجامع بين الصحيحين ولا في الجامع اي
للاصول الستة ولكن ذكرها اي هذه الرواية الدارمي بدل
سبحان الله والحمد لله وهو ليس بمخلص لم لانه التزم ان
يكون جميع ما ذكر في قوله من الصحاح المعبر عنه بالفصل الاول
مما اخرج الشيخان او احدهما وهذه الرواية ليست في احدهما
وقد يجاب بالتزام انما هو في اصول الاحاديث واما هذا
فانما هو زيادة افادة متفرعة على اصل الحديث الموجود في

المرجود في مسلم والله قال السيد جمال الدين وفي تخريج
المصابيح للقاضي عبد الله السلمي الشافعي هذه الرواية
لم اقف عليها في مسلم وانما رواه النسائي في اليوم والليلة
من حديث ابي مالك الاشعري فظاهره يشعر بان فيه الجمع
لا التبديل واما ظاهر رواية الدارمي فالتبديل انتهى
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام الا
ادلكم الهمزة للاستفهام ولا نافية وليس الا للتنبيه
بدليل قولهم بلى فقول ابن حجر انه حرف استفتاح غفلة
منه على ما يمحو الله به الخطايا قال الطيبي محو الخطايا
كناية عن غفرانها ويحتمل المحو عن كتاب الحفظة دلالة
على غفرانها ويرفع به الدرجات بمعنى اعلاء المنازل في
الجنان قالوا بلى يا رسول الله وفائدة السؤال والجواب
ان يكون الكلام اوقع في النفس بحكم الابهام والتبيين قال
اسباغ الوضوء بضم الواو وقيل بالفتح اي تكميله واتمامه
باستيعاب المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل
ثلثا وقيل اسباغه ما لا يجوز الصلوة الا به كذا في زين
العرب نقله السيد وهذا بعيد يأباه لفظ الاسباغ
ومعنى رفع الدرجات واصل الوضوء من الوضاءة لانه
يحسن المتوضئ وفي النهاية اثبت سيبويه الوضوء
والطهور والوقود بالفتح في المصادر وهي تقع على الاسم
والمصدر على المكاره جمع مكره بفتح الميم بمعنى الكره بمعنى
المشقة والالم قيل منها اعواز الماء والحاجة الى طلبه
او ابتياعه بالثمن الغالي كذا ذكره الطيبي وقيل المراد حال
ما يكره استعمال الماء كالمتوضئ بالماء البارد في الشتاء
او الم الجسم وكثرة الخطا جمع خطوة بضم الخاء وهي ما
بين القدمين وكثرتها اما لبعد الدار او على سبيل التكرار
الى المساجد للصلوة وغيرها من العبادات ولا دلالة
في الحديث على فضل الدار البعيدة عن المسجد على القريبة
منه كما ذكره ابن حجر فانه لا فضيلة للبعد في ذاته بل فيه تحمل

Copyright ... University